■ «كل الشعوب التي تناضل من أجل حريتها تفتخر بتاريخها النضالي.. ونحن اليمنيين نعتبر الثورة مفخرة لنا ولأجيالنا ومدى الحياة».

بهذه الكلمات يستهل الشهيد المناضل علي عنتر ذكرياته عن هموم مسيرة الثورة في الكتاب الذي صدر قبل عشرين عاماً.. وقد أكد فيه على واحدية الثورة اليمنية، فقال: عندنا إيمان مطلق بأنه بدون بقاء ثورة 26 سبتمبر لا يمكن أن تنتصر ثورة 14 أكتوبر، وكانت المهمة الأولى هي الدفاع عن ثورة سبتمبر، والمهمة الثانية النضال من أجل طرد الانجليز والسلاطين.. كما قال في محاضرة له: إننا هنا نعطي الأفضليات، دائماً يكون عندنا أخلاق الاعتراف بنضال الناس الآخرين.. لأنه يوجد بعض الناس الانتهازيين الذين يقولون لك: «هذا اتركه.. أنا أحسن منه».. أقول هذا الكلام الفضل بالنسبة لنا كمناضلين قدنا النضال من البداية وفجرنا النضال في 14 أكتوبر 1963م».

إعداد/نجيب علي

أكد أن «الصعاليك» سوف ينتهون

الشهيد علي عنتر: الثورة في الشمال والجنوب ثورة يمنية واحدة

نقول نحن المناضلين: «الفضل يعود الى الرواد الأوائل الذين قدموا أنفسهم في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م لتفجير الثورة في صنعاء، هذا الضوء، هذا الشعاع، هذا الأمل الذي أعطى لنا، انطلقنا بعده للنضال وكنا كلنا ثقة: طالما صنعاء وراءنا سننتصر في عدن.. وهذا ما قاله أيضاً المناضل الكبير عبدالناصر: «ما مع بريطانيا إلاّ أن ترحل وتأخذ عصاها وتخرج من اليمن».. ولهذا تحية وألف تحية للذين اتخذوا القرار عشية ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م وحملوا أسلحتهم وتقدموا راضين للموت من أجل حياة الشعب اليمني ودك أوكار الإمامة والذين حينها أعلنوا انطلاق المارد الجبار في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م من صنعاء الثورة، ونحن نقول إن الانتصار العظيم الذي حققته قوى الثورة اليمنية -شمالها وجنوبها- يعود الفضل فيها -بالدرجة الأولى- لرجال ٢٦ سبتمبر أينما كانوا، يجب أن نكتب عنهم الكثير والكثير ويجب أن نبني لهم تماثيل ونصباً لأننا لا نفخر في الحياة بشيء كما نفخر بمن قدموا أنفسهم من أجل حياة وسعادة هذا الشعب وبقاء هذا الشعب ورفعة هذا الشعب وتطوره.. هذا ما نريده.. ولا نسمح لأي أحد أن يجرجرنا لأن نخرج عن أخلاقنا كيمنيين ولنا تاريخ.

إننا يجب أن نكون صادقين وكل واحد منا يضع نفسه في المكان الحقيقي.. نعترف بهذه الأشياء لأنها هي التي تعطي لنا الأساس لأننا اذا كذبنا على بعضنا البعض لا أحد منا سيحترم الثاني.

نعم للثورة

وحينما سُئل الشهيد علي عنتر في إحدى المقابلات التلفزيونية عن: هل هناك مساعدة من قبل الشطر الشمالي من الوطن وكيف كانت؟ أجاب:

إن الثورة اليمنية في الشمال والجنوب مترابطة وهناك حركة وطنية موجودة في الشمال كانت علاقتها قوية بالحركة الوطنية في الجنوب وساهمت الحركة الوطنية في ثورة سبتمبر وساهمت الحركة الوطنية في ثورة أكتوبر، والنصر الذي حققناه يعود فضله بالدرجة الأولى للحركة الوطنية الثورية في شمال الوطن التي ساهمت في دعم نضالنا في مرحلة حرب التحرير.. الحركة الوطنية اليمنية واحدة والقتال بالدرجة الأولى لصالح الشعب اليمني ولهذا نقول: نعم.. إنه يوجد دعم بالدم وبالمال للثورة في الشطر الجنوبي.

واحدية النضال

توضيح أكثر لهذه الحقيقة نجدها في موضع آخر من ذكريات الشهيد علي عنتر حيث يقول: لا يفهم أننا كنا وحدنا في الشطر الجنوبي نناضل.. قلت لكم إن الطليعة السياسية موجودة منذ بداية الثورة سواءً أكانت في ٢٦ سبتمبر أو ثورة ١٤ أكتوبر.. منذ البداية ناضلنا في «حرض» وفي «صرواح» و«المحابشة» في الشطر الشمالي وفي كل جبل من جبال اليمن.. ناضلنا ضد الملكيين في الدفاع عن ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، وناضل اليمنيون من الشطر الشمالي هنا في عدن والشيخ عثمان والمعلا والضالع وفي كل جبل من جبال الشطر الجنوبي من الوطن.

وأضاف: على أن هذه الثورة كانت بداية حقيقية لوحدتنا الحقيقية وأنا أقول لكم إننا سنتوحد وإذا كان هناك بعض «الصعاليك» يغالطوننا.. سوف ينتهون لأن هذه الارادة موجودة في شعبنا اليمني، يؤمن بها وقدم من أجلها الدم والذي هو أغلى شيء في الحياة.. سوف نتوحد.. أينما تواجهنا العقبات والأعداء؟

ويخاطب الشهيد علي عنتر الجميع في كلمة ألقاها بالمهرجان الشعبي الذي أقيم عام ١٩٦٨م بمدينة كريتر: عليكم أن تعرفوا أن الشهداء الذين سقطوا في «صرواح» هم من أجل عزتكم هنا، والشهداء الذين سقطوا على هذه الساحة في مدينة «كريتر» هم من أجل عزة المواطن في «صنعاء».

حقيقة الثورة

وحول قضية حتمية الوحدة اليمنية يقول الشهيد عنتر: في عامي ١٩٤٨م و١٩٥٦م كانت الحركة الوطنية يمنية وفي سبتمبر ١٩٦٢م كانت الثورة يمنية، وكلنا يتذكر أن أبناء الجنوب ذهبوا للذود عن ثورة سبتمبر آنذاك وسقط منهم الكثير في جبال صرواح وحجة وفي مناطق «أقصى الشمال».

وثورة أكتوبر ١٩٦٣م يمنية وكلنا يعرف أنه لولا ثورة ٢٦ سبتمبر ما كانت ثورة ١٤ أكتوبر ولا انتصرنا ودحرنا الاستعمار وركائزه، وعندما تجور الظروف يصبح اليمني هو ملجأ أخيه اليمني وأوضح دليل على ذلك هو الشعار الذي رفعناه في مؤتمرنا الأول للحزب والمستمر حتى الآن وهو «لنناضل من أجل الدفاع عن الثورة اليمنية وتنفيذ الخطة الخمسية وتحقيق الوحدة اليمنية» ولم نقل لنناضل من أجل الدفاع «عن ثورة ١٤ أكتوبر» فقط، ومازلنا حتى الآن مطالبين بتنفيذ الجزء الثالث من الشعار وهو «تحقيق الوحدة اليمنية».

كما يعبر الشهيد علي عنتر عن قناعاته بحتمية الوحدة في آخر حديث له قبيل استشهاده في عام ١٩٨٦م بالقول: إن الوحدة الى جانب جذورها العميقة تجسدت ولاتزال في وحدة نضال شعبنا في الشطرين في عوامل حركاته وانتفاضاته الثورية في صلب انتصار ثورتيه المجيدتين في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م و١٤ أكتوبر ١٩٦٣م وفي جوهر طموحاته وتطلعاته نحو المستقبل.. لقد رفض شعبنا في الشطرين وناضل بلا كلل ضد كل المحاولات الانفصالية والاتجاهات الاستعمارية الرجعية لتقسيم الشعب والأرض عبر ابتداع الحدود المصطنعة بين أجزاء الوطن الواحد، وكانت إرادته أقوى من الامبراطورية والعرش الملكي الاقطاعي المتحجر.. وعدا ذلك فإن حتمية الوحدة اليمنية تتجسد في المعايير الأساسية المتبعة على النطاق الشعبي العام عند التصنيف النوعي بين الوطني واللاوطني، بين المخلصين للشعب والوطن والخونة.. ومن خلال الموقف من الثورة.. الثورة اليمنية بأهدافها ومكتسباتها في الشطرين.. الثورة اليمنية بالمفهوم الوحدوي لاستراتيجيتها.. وبناءً على هذا المقياس فإنه لابد أن نجسد اخلاصنا الوطني ومبدئية نضالنا عبر تكريس الجهود المخلصة على كافة الأصعدة لتحقيق وحدة شعبنا وأرضنا.. وعلى طريق نضالنا هذا يتوجب علينا الحذر والتصدي الحازم لكافة اشكال الدعاية المغرضة واجتهادات التنظير التحريضي والممارسات السلوكية والانتهازية لأعداء الوحدة بشتى أصنافهم وأقنعتهم ومشاربهم.□

ناضلنا ضد الملكيين في حرض والمحابشة دفاعاً عن ثورة سبتمبر

اختار الثوار الموت ليحيا الشعب

لن نسمح لأحد بأن يخرجنا عن أخلاقنا كيمنيين

اخواننا الشماليون ناضلوا في الشيخ عثمان وعدن والضالع ضد الاستعمار

قائد الثورة

■ اليوم نحتفل بالذكرى الـ48 لإطلاق أول رصاصة من مارد الثورة لتنهي حكم الإمامة الكهنوتي الرجعي إلى الأبد وتعلن ميلاد عهد يمني جديد صنعه الثوار بالتضحيات والنضال الوطني الشاق من أجل الحرية والاستقلال والتخلص من الإمامة والاستعمار..

تفجرت الثورة بفضل كوكبة من المناضلين على رأسهم مناضلو تنظيم حركة الضباط الأحرار في المدرسة الحربية وكتائب المدفعية والمدرعات والتي كانت تضم عدداً من الضباط الذين كان لهم الدور الأكبر في تفجير الثورة ودحر النظام الإمامي البغيض، وفتحوا أمام الشعب اليمني صفحة مشرقة من التاريخ بعد تحطيم الأغلال التي كبل بها نظام الاستبداد الشعب والوطن..

كتب/ محمد قائد العزيزي

في هذا الاستطلاع الذي أعددناه بمناسبة العيد الـ٤٨ لثورة ٢٦ سبتمبر سنتناول أحد أهم قادة هذه الثورة ومحركها الحقيقي.. إنه الملازم الشهيد علي عبدالمغني أحد أبرز قادة تنظيم الضباط الأحرار الذي فجَّر الثورة..

> تشكل تنظيم الضباط الأحرار من مجموعة من الضباط في المدرسة الحربية أو الكلية الحربية في العرضي والتي كانت خاضعة للإمام وظل يعمل سراً في المدن وبين الوطنين الشرفاء وبعد أن تأكد للضباط موت الإمام أحمد اتجهوا إلى البدر ولي العهد الذي سيخلف أبيه وبعد أن ألقى خطابه بمناسبة توليه المنصب خلفاً لوالده وتأكيده بأنه سينتهج نهج أبيه رافضاً تحقيق أية إصلاحات في البلاد تأكد للضباط الأحرار سلامة وصحة توجههم بالقيام بالثورة واسقاط النظام الإمامي وذلك بعد فشلهم بإقناع الإمام الشاب البدء بالتغيير وتصحيح مسار نظام الدولة.. عندها صمم قادة الثورة على تحديد ساعة الصفر للقيام بالثورة ضد الظلم والاستبداد الجاثم على صدور الشعب ولأن رياح التغيير وارتفاع رايات الثورات في العالم وخاصة في الوطن العربي كانت تهز وجدان الشارع العربي وتيقض الشعوب.. كل ذلك ساعد في دعم الثورة بعد أن ألقت هذه الثورات بظلالها على الساحة الداخلية في اليمن آنذاك، ومثلما نجح تنظيم الضباط الأحرار في صنعاء بتفجير ثورة ٢٦ سبتمبر بعد عدد من التراكمات النضالية لعدد من قادة الثورة من حركة التنوير داخل وخارج الساحة اليمنية كانت أيضاً المناطق الجنوبية الخاضعة للاستعمار هي الأخرى متأثرة بما يجري من حولها حيث بدأت القوى الوطنية والنقابات العمالية تتشكل على صورة تجمعات أدبية وثقافية ونقابية قبل أن تتحول إلى سياسية وحركة مسلحة تقاوم الاستعمار البريطاني.

أول من فكر في التنظيم

> يقول الدكتور سعيد حميد الغليسي استاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد بجامعة صنعاء في رسالة لنيل الدكتوراه حول «ثورة سبتمبر اليمنية.. قادتها وصراعاتها الداخلية والخارجية ١٩٦٢- ١٩٧٠م): إن الشهيد علي عبدالمغني هو أول من فكر في التنظيم العسكري الثوري- تنظيم الضباط الأحرار- حيث بدأ الملازم علي عبدالمغني بإقناع نفر قليل من رفاقه العسكريين المعتنقين للفكر التحرري بالفكرة وعمل على مساعدتهم في استقطاب الضباط الوطنيين الصغار وتم تأسيس تنظيم عسكري سري عرف بتنظيم الضباط الأحرار في بداية النصف الثاني من العام ١٩٦١م وكانت قيادته في معظمها بعثية وأما منتسبوه فقد كانوا خليطاً من البعثيين والحركيين «أي حركة القوميين العرب» والماركسيين، فضلاً عن العديد من الضباط الذين لم تكن لهم أية انتماءات حزبية حسب الباحث.

السيطرة على القيادة

ويؤكد الباحث الغليسي في دراسته التي نال بموجبها درجة الدكتوراه وأشرف عليها الدكتور صالح علي باصره وزير التعليم العالي والبحث العلمي: لقد تولى قادة التنظيم بزعامة الشهيد علي عبدالمغني عملية الإعداد للثورة بسرية تامة وفي نهاية العملية اتصلوا- بحذر- بالقوى الوطنية التقليدية وتم الاتفاق على مشاركة تلك القوى في عملية تفجير الثورة، وعلى هذا الأساس شاركت العديد من الشخصيات الوطنية كعبدالله السلال وعبدالله جزيلان وبعض المشائخ.

ويستشهد المؤلف في دراسته على أن الصراع بين الجمهوريين على السلطة والنفوذ قد بدأ منذ اليوم الأول لقيام الجمهورية وبالذات أولئك الذين استعان بهم واحتاج إليهم تنظيم الضباط الأحرار لمساعدته في عملية تفجير الثورة إلى السيطرة على قيادة تلك الثورة مستغلين ترك قادتها الفعليين «قادة التنظيم» المقر القيادي بسبب انشغالهم في معالجة التطورات المفاجئة التي ظهرت منذ اليوم الأول لتحركهم لإسقاط النظام الإمامي والتي كادت أن تفشل الثورة، وبالرغم من أن الدخلاء على التنظيم الذين استعين بهم ونصبوا أنفسهم على رأس القيادة العسكرية للثورة.

وخلص الباحث الغليسي من خلال الوثائق والمعلومات الجديدة إلى أن علي عبدالمغني إضافة إلى كونه قائد تنظيم الضباط الأحرار فإنه أيضاً كان قائد ثورة سبتمبر وصاحب القرار في قيادتها منذ اليوم الأول لقيامها وحتى تاريخ استشهاده، وترجح الدراسة بأنه قد أغتيل في ٤ أكتوبر ١٩٦٢م في وادي الأشراف المحاذي للسد بمحافظة مأرب لأهداف سياسية، وأن خروجه إلى مأرب لم يكن لقتال الملكيين كما تقول أغلب الآراء السابقة وإنما كان بهدف الوصول إلى محمية بيحان الملاصقة لمأرب على حدود الجمهورية وإبرام اتفاق مع أميرها الشريف الهبيلي ليؤمن الثورة من أي خطر قد يأتيها من تلك الثغرة الحساسة وليقطع الطريق على أية محاولة قد يقوم بها الإمام الفار من تلك المنطقة الاستراتيجية.

توزيع الأدوار

أما اللواء صلاح الدين المحرزي قائد الكتائب المصرية في اليمن فيقول في مذكراته التي رصدها في كتابه «الصمت الحائر وثورة اليمن» قصة قيام الثورة السبتمبرية ضد حكم الإمامة والاستبداد:

د. الغليسي: الشهيد علي عبدالمغني أول من فكر بالتنظيم

الشامي: قال عبدالمغني لنقم بالثورة وليكتب التاريخ أن الملازمين هم من فجروها

كان قرار الإسراع بالثورة قبل أن تستتب الأمور للبدر وعمه الحسن وكان قرار الثوريين قد دخل فصله الأخير وحين قرروا إعلان الثورة في يوم ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م وتوزيع الأدوار على ضباط الكلية الحربية ومدرسة الأسلحة وفوج البدر ومختلف الوحدات العسكرية في صنعاء وقاد الشهيد علي عبدالمغني الهجوم على قصر البدر بعدد محدود من الدبابات قادها ضباط مدرسة الأسلحة وضباط الصف وتحت وطأة النيران الكثيفة وعندما خاب أمل البدر في توقف نيران الدبابات والمدفعية وتزايدت قوتها مع اقترابها من القصر حينها قرر البدر الهروب تحت نيران الثورة من صنعاء إلى حجة ومعه نفر قليل من حرسه الخاص، واستمر الثوار في مطاردته بقيادة الشهيد علي عبدالمغني وعدد من الضباط الأحرار حتى غادر الحدود وتصدر السلال قيادة الثورة واستتب الأمر في كل مدن اليمن.

محاولة فاشلة

وعن قرار قادة التنظيم بتنفيذ الثورة يقول اللواء صلاح الدين المحرزي: بعد أن عرف الثوار أنه لا فائدة من البدر في تغيير أسلوب الحكم بدأت الشرارة الأولى بمحاولة فاشلة لاغتيال البدر في صنعاء عن طريق الملازم عبدالكريم العسكري عندما قرر الثوار وعلى رأسهم الشهيد علي عبدالمغني وباقي الفصائل الثورية الأخرى وقادتها أن الإمام البدر هو الإمام أحمد وهو الإمام الحسن وأن أي إمام منهم لن يكون إلاّ سوطاً يلهب ظهور أهل اليمن بالظلم والعبودية فكان القرار تنفيذ الثورة وتحقيقها وإسقاط ذلك النظام.

قام بها الملازمون

ويروي الأستاذ المناضل عبدالوهاب جحاف الإعلامي المعروف وأول من ألقى بيان الثورة في إذاعة صنعاء أن مجلس قيادة الثورة الذي كان يسمى باللجنة القيادية للتنظيم العسكري قام أفراد التنظيم بإجراء اتصال بعدد من الشخصيات فكان معهم سلبياً حينها قال علي عبدالمغني كلمة في ذلك الوقت بأن تقوم الثورة ويكتب التاريخ أن الملازمين هم من قاموا بها في اليمن فخلقت هذه الكلمة ربكة للثوار خاصة وأن عدداً من النقباء واصحاب الرتب العليا تأثروا منها فذهب صالح الأشول ومحمد مطهر إلى علي عبدالمغني وطلبوا منه الاعتذار عما بدر منه من كلام واعتذر بالفعل لكن الضباط الكبار متأثرون وهذه كانت من ضمن الخلافات بين الضباط الأحرار ومع ذلك قامت الثورة وتحول الجميع إلى جنود لهذا التنظيم وسلموا جميعاً الأمر للقائد عبدالله السلال والجماعات السياسية الأخرى أمثال عبدالرحمن الإرياني وعبدالسلام صبره وعبدالله جزيلان وغيرهم من رجال ثورة ١٩٤٨م.

وكان هروب البدر قد أجبر الضباط المفجرين للثورة أن يتحولوا إلى جنود لمطاردته فاتجهوا إلى عمران وصنعاء وتعز والحديدة وإلى بقية المحافظات وكان القائد علي عبدالمغني قد توجه إلى مأرب واستشهد هناك.

خطاب البدر

وحول الاسراع في الثورة من قبل قيادة التنظيم أجاب جحاف قائلاً: عندما مات الإمام أحمد في ١٩ سبتمبر ١٩٦٢م وضع هذا الحدث الثوار أمام تحول جديد يستدعي أن يبادر التنظيم العسكري بشيء قبل أن يتمكن البدر من السيطرة على الوضع أو ايجاد علاقة خاصة مع الدول العربية الأخرى وبلادنا في وضع سيئ جداً ولابد من التغيير والثورة وأنه لا محو للتخلف والاستبداد والتسلط إلا بالثورة وهنا سهل البدر الثورة عندما ألقى أول خطاب له في الجامع الكبير وقال إنه سوف يخطو خطى والده وأجداده في الحكم مما عجل بالثورة وأعطى الثوار فرصة التخلص من النظام البائد وقيام الثورة في ليلة الخميس ٢٦ من سبتمبر ١٩٦٢م.

أخيراً

إذا مما لاشك فيه- وبحسب المصادر والدراسات والشهادات التي حصلنا عليها- فإن الشهيد الملازم علي عبدالمغني كان القائد الفعلي والمحرك لثورة ٢٦ سبتمبر مع بقية أفراد تنظيم الضباط الأحرار واستطاع من خلال حماسه وحنكته وذكائه وقيادته الفذة من استقطاب عدد من الضباط الشباب وبعض الشخصيات من الضباط الكبار والمدنيين لتكوين التنظيم والبدء بالتفكير بتفجير الثورة التي تكللت بالنجاح وقدم روحه الطاهرة فداءً لهذا الوطن ولحريته وتقدمه وازدهاره.

وما لاشك فيه أيضاً أن ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م ونجاحها قد لعبت دوراً مهماً في نجاح وإطلاق آلة النضال ضد الاستعمار والذي بدأ العام ١٨٣٨م واستمر لأكثر من قرن من الزمن حيث أدى نجاح الثوار في الشمال إلى اندفاع اخوانهم في المحافظات الجنوبية وتلاقت نضالات الثورتين، الأمر الذي يؤكد حقيقة واحدية الثورة اليمنية.□

26سبتمبر.. انتصارات تتجدد

د. قاسم محمد لبوزة *

■ في أجواء من الأفراح والانتصارات تحتفل بلادنا بالذكرى الثامنة والأربعين لثورة السادس والعشرين من سبتمبر المجيدة.. الثورة التي أعادت للتاريخ اليمني اعتباره وفتحت أمام الوطن بوابة المجد والرقي والتقدم ..بعد أن أزاحت كابوس النظام الكهنوتي المتخلف الذي ظل يعيث في الأرض فساداً وينهب الخيرات، ويزرع الشرور ويمارس ضد الشعب أقسى صنوف القهر والظلم الاجتماعي .

لقد شكلت ثورة سبتمبر نقطة انطلاق وانعتاق للوطن والشعب من براثن أكثر الأنظمة الكهنوتية ظلماً وتخلفاً ..إذ فتحت الباب على مصراعيه أمام أبناء الشعب اليمني شماله وجنوبه ليدخلوا زمناً وعهداً جديدين لرفض الواقع المزري الذي كانوا يعيشونه.. وكما انتصرت الثورة السبتمبرية وأقامت نظامها الجمهوري على الجزء الشمالي من الوطن، فإنها كذلك قد انتصرت بالإرادة ورغبة أبناء الجزء الجنوبي من الوطن للتحرر من الاستعمار البريطاني البغيض الذي ظل لأكثر من قرن وربع القرن ينهب ثروات الأرض وخيراتها ويقتل ويشرد أبناء الوطن دون رحمة، إذ وفر انتصار الثورة السبتمبرية السد والحصن المنيع لقيام وانتصار الثورة الاكتوبرية الخالدة التي قامت من على قمم وجبال ردفان الأبية بقيادة الشيخ المناضل راجح بن غالب لبوزة شهيد الثورة الاكتوبرية الأول.

إن عظمة وقيمة الثورة السبتمبرية الأم ليست محصورة بانتصارها في ذلك اليوم التاريخي من العام ١٩٦٢م، يوم أنْ دك الضباط الأحرار قصر البشائر وأعلنوا قيام الثورة على ذلكم الجزء العزيز من الوطن .. وإنما مكانتها تكمن ايضاً في كونها حاضنة الثورة الاكتوبرية وسندها القوي ،إذ تؤكد الوقائع والمنطق أنه لولا الترابط الجلي والعميق بين ثورتي سبتمبر وأكتوبر، ما كان للأخيرة أن تقوم أو تنتصر على أعتى قوة استعمارية في الشرق الأوسط .

إن الاحتفال بذكرى قيام وانتصار ثورة السادس والعشرين من سبتمبر هذا العام يكتسب أهمية وخصوصية في أكثر من اتجاه، أهمها انه يأتي في ظل تحقيق انجازات هائلة سياسية وتنموية تحققت للوطن في ظل قيادته التاريخية الفذة ممثلة بفخامة الرئيس المناضل الرمز علي عبدالله صالح حفظه الله ،وهي انجازات يصعب حصرها والإحاطة بها في حيز وبعجالة كهذه .

أما ثاني الخصوصيات التي تميز احتفالات هذا العام فتتمثل في جملة التحديات التي تواجه مسيرة الثورة من قبل جهات وأطراف عدة ظلت تناصب الوطن وثورته العداء والبغض وأبرزها تحديات أزلام النظام الكهنوتي البائد الذين قضى عليهم شعبنا في يوم الثورة وفي حصار السبعين يوماً.. إضافة إلى الذين يحاولون اليوم أن يطلوا برؤوسهم ودعواتهم الشيطانية الحالمون بعودة الكهنوت والإمامة ،المدعومون من بعض الجهات الخارجية التي تضمر لشعبنا ووطننا حقداً كبيراً .

كما أن من التحديات الأخرى خطر إرهاب القاعدة الذي يحاول استغلال الاوضاع المحلية لإثارة القلاقل والزوابع الأمنية ..إضافة إلى تحدي العناصر الخارجة على النظام والقانون ودعواتهم الرجعية المناوئة للوحدة والديمقراطية ممن يحلمون بعودة عجلة التاريخ ليس إلى ما قبل الثاني والعشرين من مايو ٩٠م ولكن الى ماقبل انطلاق الثورة اليمنية (سبتمبر وأكتوبر)، إذ نراهم ينكرون عن الجنوب يمنيته وعن ثورة اكتوبر صلتها الوثيقة بسبتمبر وينصّبون من أنفسهم أوصياء على الجنوب وأهله وهم في حلم واهم بأنهم سيحققون مآربهم بالاستفادة من الظروف الاستثنائية التي يمر بها الوطن، فنجدهم يمدون أياديهم إلى أيادي أعدائهم من المتشددين والمتطرفين في علاقة غريبة ومشبوهة هزيلة.

إن الوطن وهو يحتفل بعيد ثورته الباسلة وإن كان يستشعر حجم المخاطر المحدقة به إلا أنه يستشعر أيضاً ثقته بحتمية انتصاره وبفشل جميع المراهنات والمؤامرات التي تستهدفه .. فالشعب يعوّل الكثير على المخلصين من أبناء هذه الأمة وعلى حنكة وشجاعة وعظمة القيادة الحكيمة ممثلة بالزعيم الفذ المناضل علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية .□

* رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام- عضو اللجنة الدائمة -وكيل محافظة لحج